بالاعتراف لدولة العدو بحدود آمنة ، وبحق اقامة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين او القبول بأية تسوية تتضمن الاعتراف بدولة العدو او انهاء الصراع معه . اما الذين انطلقوا بمعالجة قضية فلسطين بدفع الثورة للاعتراف بدولة الكيان الصهيوني ضمن حدود ما قبل حزيران ١٩٦٧ ، او ضمن اية حدود اكثر او اقل ، لم يفعلوا ذلك من خلال مواجهة مباشرة للموضوع وانما من خلال الحديث عن اهمية العمل السياسي او « ادراك موازين القوى » الخ . اذن الخلاف في حقيقته يدور حول هاتين السياستين ، ولا يمكن ان تقبل الثورة الفلسطينية ان يدان موقفها السياسي في معارضتها لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . او ان يدان صراعها ضد القوى التي حاولت او تحاول دفعها للاعتراف بدولة العدو . ٣ — ان الحديث عن ادراك موازين القوى على صعيد « المنطقة العربية » وعلى الصعيد العالمي باتجاه التسليم بما تفرزه هذه الموازين ، ومن ثم انتقاد الثورة الفلسطينية لعدم تسليمها بافرازات تلك الموازين، لا يمكن الا ان يعيد مجددا الفراق الذي كان ، وما زال ، قائما بين خطين سياسيين ومنهجيين في تناول هذه المسألة . فالثورة حين ترصد بدقة موازين القوى على مختلف الاصعدة ، وتأخذها بعين الاعتبار ، بل وبكل جدية ، لا تسلم لها او تستسلم امام افرازاتها والا فقدت صفتها كثورة وتحولت الى نقيضها الخط السياسي الاخر .. المنهج الاخر الذي يزحف على بطنه امام معطيات موازين القوى ويخضع لها بخنوع ، ولا يجد له دورا في اتباع تكتيك دقيق وصحيح لتغيير تلك الموازين . الفرق هنا ان الثورة في قلب تلك الموازين منذ البداية حتى النهاية ، وهي اكثر القوى حساسية في رصد تلك الموازين وحسابها بدقة ، الا انها ثورة لقلب تلك الموازين باستمرار لمصلحة قضية الثورة وتطورها وسيرها نحو النصر النهائي . ولهذا فان موضوع النقاش لا يمكن ان ينطلق من عدم ادراك الثورة الفلسطينية لموازين القوى المعطاة خلال تاريخها الطويل ، وانما من كيفية معالجتها لكل حالة من حالات موازين القوى . ولو كان تكتيك الثورة خاطئا الى هذا الحد في تقدير موازين القوى لكان يجب أن تكون قد انتهت منذ امد بعيد .

ثالثا : من المدان في الصراع الذي دار بين « الاحزاب الشيوعية » وبين الثورة الفلسطينية في مرحلة ما قبل ١٩٧١ ؟ في الواقع لم يكن هنالك من حاجة لفتح هذا الملف في الذكرى العاشرة لانطلاقة الثورة . أما ان يفتح بادانة موقف الثورة ، والقاء اللوم عليها ثم تفسيل ايدي بعض « الاحزاب الشيوعية » من اية ادانة او لوم . وارجاع ما دار من صراع الى « رواسب الحذر من الشيوعية » في موقف الثورة ، فهذا ما لا يليق بهذه الذكرى ، خاصة ، وان طرح الموضوع على هذه الصورة يأتي مجافيا تماما للوقائع التأريخية . ان فتح ذلك الملف يمكن ان يبين بالضبط ما هي نقاط الصراع ، وقد قدم اعلاه نموذج عن بعضها . كما يمكن ان يحدد من الذي فتح النار على الثورة واتهمها « بالاتجاه العاطفي المغامر » واعتبر ذلك الاتجاه خطرا بمستوى خطورة الرجعية (راجع بيان الاحزاب الشيوعية اللبناني والسوري والاردني عام ١٩٦٨ كتاب « وثائق فلسطينية ص ٥٦٧ » ، راجع الاخبار اللبنانية ١٩٦٧/٩/٢٤ ، ١٩٦٧/١٠/١٥ ، راجع مقال فهمي السلفيتي ، مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » عدد تشرين الاول ١٩٦٨) . هذا دون ان نأتي على تفصيلات تلك الوثائق ودون ان تذكر وثائق عديدة أخرى كلها كانت تصب باتجاه واحد هو اتهام المقاومة بالمغامرة واعتبار « الهجمات التي تشنها الجماعات الفدائية داخل اسرائيل والاراضي العربية التي احتلت بعد حرب الخامس من حزيران لا تعطي اية فائدة ولا جدوى لها لانها تقوي عزيمة اسرائيل وتبرر لها طلب المزيد من السلاح والعتاد .... » ومن ثم اعلان